



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية العلوم الإسلامية / قسم الفقه

الأعمال الفدائية واحكامها الفقهية

اعداد الطالبة

زينب عبدالله جبار

بحث مقدم الى مجلس جامعة بابل، وهو جزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في الفقه

بأشراف الأستاذ

الدكتور فرمان قحط رحيمة الجنابي

٢٠٢٣ م

١٤٤٤ هـ

الآية



ω

سورة النور آية ٣٥

الإهداء



إلى
كل من جعل مخافة الله
أساس عمله
وكل من سهر الليالي
وطلب العلم لوصول
الاعالي..
أهدي هذا الجهد
المتواضع .

الشكر و الامتنان

الحمد والشكر لله رب العالمين اولا ودائما

وابدا واما بعد اتقدم الشكر والتقدير

للدكتور فرمان قط رحيمه الجنابي

واخيرا

اهلي والداعمين لي على طول مسيرتي

الدراسية بجهودهم وبحبهم واتعايهم التي لا ترد

راجيه للجميع دوام الصحة والتوفيق

الباحثة زينب عبدالله جبار

المحتويات

ب.....	الاية
ج.....	الاهداء
د.....	الشكر و الامتنان
١	التمهيد
٥	المقدمة
٦	المبحث الأول: تعريف الجهاد
١٦	المبحث الثاني: الاعمال الفدائية صورها وواقعها الفقهية
٣٥	المبحث الثالث
٥٢	خاتمة البحث:
٥٣	رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

التمهيد



اولا - التعريف بعنوان البحث (تحديد المصطلحات)

عنوان هذا البحث (الأعمال الفدائية، صورها وأحكامها الفقهية)

وقد عنونة لهذا البحث بلفظ (الأعمال)، وإن كان معظم الباحثين والكتاب اليوم يطلق على هذه الأعمال (العمليات)، وسبب هذا الاختيار أن هذا اللفظ (الأعمال) هو الأنسب من حيث اللغة .

فإن لفظ العمليات (جمع عملية) بهذه الصيغة، لفظ محدث لم أجد له أصلاً في معاجم اللغة المتقدمة، وإن كان معناه قريباً، من حيث إنه مشتق من العمل أي: "المهنة والفعل"^(١)

وقد جاء في المعجم الوسيط (مادة: عمل): "العملية: جملة أعمال تحدث أثراً خاصاً، يقال عملية جراحية أو حربية أو مائية (محدثة)"^(٢)

وفي موسوعة السياسة، كلمة (عملية) "تعبير مستعار من العلوم الفيزيائية للإشارة إلى ظاهرة تفاعلية معينة"^(٣) [ثم عرفوه بأنه:] جملة الأعمال التي تؤدي إلى إحداث أثر معين في قطاع محدد وذلك بواسطة استخدام الأدوات والآلات أو بصورة ذاتية مستقلة، فيقال العمليات العسكرية، الجراحية إلخ .

وإذا كان الأمر كذلك فالأنسب استخدام اللفظ الأصيل الذي يحصل به المعنى . ثم إنني قد أثرت استخدام مصطلح (الفدائية) تحريماً للموضوعية في البحث، إذ إن بعض الباحثين يسميها ابتداءً العمليات الاستشهادية إشارة إلى جوازها، بينما يسميها آخرون العمليات الانتحارية إيذاناً بمنعها . أما مصطلح (الفدائية) فهو لفظ عام يصدق على كل مفاداة بالنفس، مشروعة كانت أو ممنوعة^(٤) .

ثانيا - مشكلة البحث

مع ظهور هذا النوع من أنواع القتال، لجأت بعض الجماعات في العالم الإسلامي إلى العمل بهذه الوسيلة للنكاية بأعدائها، وتكبيدهم الخسائر البشرية والمادية، وكان مما دفعها إلى ذلك

(١) لسان العرب مادة (عَمِلَ) ١١ / ٤٧٥، ومثله القاموس المحيط (مادة عَمِلَ) ١ / ٣٣٩

(٢) المعجم الوسيط مادة (عَمِلَ) ص: ٦٢٨

(٣) موسوعة السياسة ٤ / ٢٤٥

(٤) مصدر سابق لسان العرب مادة

٤ (مصدر سابق لسان العرب مادة

محدودية قدراتها، وقلة إمكاناتها الحربية في مقابل ما يمتلكه الطرف المقابل، فوجدت هذه الجماعات في هذه الأعمال وسيلة فعالة في المقاومة والنكاية بالعدو، ولو كلفها هذا الأمر أن تضحي ببعض أبنائها في تنفيذ هذه الأعمال. وما أن انتشر مثل هذه الأعمال بين أبناء الإسلام حتى ظهرت الحاجة الملحة لمعرفة الأحكام المتعلقة بها، والاجتهادات المعاصرة بصددتها. لذا عمدت إلى دراسة هذا الموضوع دراسة علمية مؤصلة، تراعي صور هذه الأعمال، وبيان حكمها الشرعي، والاعتبارات والضوابط المتعلقة بتنفيذها^١.

ثالثاً (حدود البحث:

يتضمن هذا البحث تمهيداً في فقه الجهاد، ومقدمات في نشأة هذه الأعمال من الناحية التاريخية، ودراسة لواقع هذه الأعمال وصورها، ويتبع ذلك دراسة الأعمال دراسة فقهية مقارنة بين أقوال فقهاء المذاهب المتقدمين والفقهاء المعاصرين، من حيث حكمها، واعتبارها المكاني، واعتبار من يتم تنفيذها ضدهم^(٢).

رابعاً (أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

- ١) بيان منزلة الجهاد، فهو طريق هذه الأمة إلى العز والتمكين، وهو سبيلها إلى إزالة ما يمنع تبليغ هذا الدين،
- ٢) يتعلق البحث بمسائل واقعة، يعد بعضها من قبيل النوازل في هذا العصر، وتعظم الحاجة إلى بيان أحكامها وضوابطها .
- ٣) توضيح الآثار العملية الخطيرة المترتبة على الحكم بجواز هذه الأعمال أو تحريمها بالنسبة للمجاهد الذي يبذل روحه في سبيل تنفيذها، سواء كانت آثاراً دنيوية أو أخروية .
- ٤) تقويم وبيان المصالح والمفاسد التي تنتج عن هذه الأعمال، سواء على مستوى الصراع الإقليمي، أو على مستوى الصراع الدولي بين الأمة الإسلامية وأعدائها^(٣) .

^١ التاج و الاكليل لمختصر خليل ٥٣٦/٣ و انظر درر الحكام

^٢ موسوعة السياسة ٢٥٦/٥

^٣ تفسير البغوي ٣٨

خامساً (أسباب اختيار البحث:

وقع اختياري على هذا البحث لعدة أسباب:

- (١) حاجة الأمة الإسلامية - ولا سيما في هذا العصر - إلى دراسة أحكام الجهاد والعلاقات الدولية في الإسلام حال السلم وحال الحرب .
- (٢) الحاجة إلى دراسة فقهية متكاملة لهذا الموضوع الهام .
- (٣) انتشار مثل هذه الأعمال في الآونة الأخيرة، وضرورة بيان حكمها الشرعي، والآثار الدينية والدنيوية المترتبة عليها .
- (٤) الحاجة إلى دراسة ومناقشة كثير من المقالات والفتاوى الصادرة حول هذه المسألة، والتي يحتاج بعضها إلى المنهجية العلمية، بعيداً عن المؤثرات الخارجية .

أوردت بعض الدراسات و الكتب بعض جوانب هذه الأعمال والأحكام المتعلقة بها، إلا أنها لم تستوف جوانب المسألة، بل اكتفت بالإشارة إليها في مواضع محدودة دون عمق ولا معالجة لكافة صورها، ومن هذه الدراسات:

- (١) رسالة "الجهاد والقتال في السياسة الشرعية" (رسالة دكتوراه عن الجهاد في صدر الإسلام والفقه الإسلامي والعصر الحديث) : د . محمد خير هيكل، من منشورات دار البيارق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ (المجلد الثالث من الصفحة ١٣٩٩ إلى الصفحة ١٤٠٩) .
- (٢) كتاب "الجهاد والفدائية في الإسلام" : للشيخ حسن أيوب، من منشورات دار الندوة الجديدة بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ (من الصفحة ١٥٧ إلى الصفحة ١٦٧) .
- (٣) كتاب "مفاهيم سياسية شرعية" : د . محمد أحمد مفتي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٨ (من الصفحة ١٣٦ إلى الصفحة ١٥١)
- (٤) رسالة "الانتحار حقيقته ودوافعه وطرقه وأحكامه" للباحث: عبد العزيز بن إبراهيم المهنا، رسالة ماجستير بالمعهد العالي للقضاء بالرياض عام ١٤١١هـ (١).

^١ محمد خير هيكل، من منشورات دار البيارق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ (المجلد الثالث من الصفحة ١٣٩٩ إلى الصفحة ١٤٠٩) .

المقدمة

أن الجهاد، ذروة سنام الدين، وسبيل عز المسلمين، فلا غرو أن تحفل نصوص الكتاب والسنة، و أسفار العلماء من هذه الأمة بكثير من أحكامه و تشريعاته . وفي هذه العصور المتأخرة، ومع تطور أنواع الأسلحة واكتشاف المواد المتفجرة ظهرت أعمال قتالية جديدة لم تكن - في أغلب صورها- معروفة عند المتقدمين من أهل العلم، وهي ما تسمى بالأعمال الفدائية . وتتمثل هذه الأعمال في صور كثيرة مختلفة، كأن يملأ المجاهد حقيبته أو سيارته بالمواد المتفجرة أو يلف نفسه بحزام ناسف، مليء بالمواد المتفجرة، ثم يقتحم على العدو مكان تجمع لهم، أو يشاركهم الركوب في وسيلة نقل كبيرة (حافلة) أو طائرة أو قطار ونحو ذلك، أو يتظاهر بالاستسلام لهم حتى إذا كان في جمع منهم ورأى الفرصة مواتية فجر ما يحمله من المواد المتفجرة بنفسه وبمن حوله، مما يؤدي إلى قتلٍ وجرحٍ وتدمير في أشخاص العدو وآلاته، وحتماً سيكون منفذ العمل من بين القتلى، لأنه غالباً ما يكون الأقرب إلى المادة المتفجرة . هذا، ومن عظمة هذه الشريعة الخالدة أنه ما من نازلة تنزل، أو مسألة تحدث إلا ولها في شرع الله حكم ودليل، يهدي الله له من شاء من عباده . وفي هذا يقول القرافي وما من مسألة تعرض إلا وفي الشرع دليل عليها إما بالقبول أو بالرد فإننا نعتقد استحالة خلو واقعة عن حكم الله تعالى فإن الدين قد كمل . وقد استأثر الله برسوله ﷺ، وانقطع الوحي، ولم يكن ذلك إلا بعد كمال الدين .

الباحثة زينب عبدالله جبار

